المشهد التاسع

خـوانا، دُن لورِنثـو، إنِس، أنـخِـلا والدوقـة. الأربعـة الأخيـرون إلى اليمين. يدخل دون لورِنثو وكأنّه يهرب من ابنته، تتوقّف هي في الباب. تأتي مرتدية الأبيض وخلفها أنخِلا والدوقة شبه مختفيتين بين الستائر.)

لورِنثو-. *(يأتي إلى وسط الخشبة.)* لا أكثر! لا أكثر! أنّه البرهان الأخير، نعم الأخير لكن، آه، إرادتي تتردّد.

أنخِلا-. *(جانبياً إلى إنِسّ.)* الحقي به، لا تتركيه: سيذعن.

إنِسّ-. لماذا تهرب منّي، يا أبتِ؟ *(وهي تتقدّم عدّة خطوات، قليلة جدّاً وخلفها أنخِلا والدوقة. من الضروري إضفاء جوّ الخيال على هذا المشهد الموجود فيه أصلاً، كي ينطبق التأثير على فكرة المسرحية. دُن لورِنثو في وسط مقدّمة الخشبة مظهراً بموقفه وحركاته التي تؤكّد آخر صراع يائس له مع نفسه، تقترب إنِس جميلةً وشاعرية ببطء من أبيها، وتتبعها دائماً أنخِلا والدوقة اللتان ترتديان السواد موحيتان لها بكلّ ما تقوله. خوانا تُحتَضَر. تلفّ المكتب ظلال كبيرة، انعكاس المدخنة ينير إنِس كاملة.)*

لورِنثو-. هوذا الإغواء هناك! لكن ما أجملها! يا للهالة الإلهية التي تحيط بها. النور الوحيد بين كلّ هذا الظلام!

أنخِلا-. *(جانبياً إلى ابنتها.)* هل ترينه؟ ما عاد يستطيع المقاومة...